Journal of Engineering Sciences
Assiut University
Faculty of Engineering
Vol. 47
No. 1
January 2019
PP. 114 – 132

السبيل ما بين ضياع الشكل واندثار الوظيفة (دراسة معمارية تاريخية لسبيل على بك الكبير بطنطا)

داليا شبل سعيد، احمد صلاح الديب

قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة كفر الشيخ

Received 5 August 2018; Accepted 6 October 2018

ملخص البحث

يعد السبيل آحد المنشآت الإجتماعية الهامة داخل المجتمع الإسلامى والتى حرص الملوك والأمراء على مر العصور على إنشاءه لمدة تزيد عن سته قرون طوال فترة حكم المماليك والعثمانيين، وقد إرتبط نشأة ووجود الأسبلة بعدد السكان والتوزيع الجغرافى لهم حيث تركز وجوده فى المناطق الآهلة بالسكان كالأسواق والأحياء التجارية وذلك لقيامه بدور هام فى سقاية المارة والدواب فى الطرقات وبذلك أصبح سمة مميزة من سمات المدينة الإسلامية.

ويهدف البحث الي دراسة نشأة وتطور ظهور الأسبلة في مصر وأهم الطرز والأنماط السائدة التى ظهرت خلال العصرين المملوكى والعثمانى وأهم مكونات السبيل وكذلك دور السبيل داخل النسيج العمرانى كما يرصد أمثله للتعديات المعمارية والعمرانية التى طرآت على الأسبلة التاريخية التى كانت تشكل وظيفة اجتماعية وعمرانية داخل المجتمع وتلاشي دورها فيما بعد، وذلك في محاولة للوصول الي استراتيجية واضحة للحفاظ عليها واعادة تشغيلها في اطار أساليب التدخل المناسبة وذلك من خلال ثلاثة مراحل متتالية.

ويتناول البحث بالدراسة سبيل على بك الكبير بطنطا والخلفية التاريخية له ومراحل وخطوات التدخل التي تمت عليه بما في ذلك الحديقة المتحفية الموجود بداخلها، ورصد الوضع الحالي للسبيل والتعديات التي حدثت له، ثم محاولة وضع خطة لاعادة تشغيله كخطوة أساسية للبدء في طرح عمليات التدخل والعلاج المناسبة والتي تجعله جزءا من التراث الحضاري والثقافي للمدينة.

وتخلص الدراسة الي وضع الأسبلة التاريخية بمصر وأهم التعديات التي طرأت عليها، ووجود عشوائية تخطيطية وتنظيمية أثناء فك وتشوين سبيل علي بك الكبير كذلك عدم وضوح خطة تشغيلية للسبيل واعادة استخدامه، مما يستدعي وضع استراتيجية للحفاظ واعادة تشغيل مثل هذه المباني.

الكلمات الافتتاحية: السبيل–– تشغيل – سبيل على بك الكبير– الحديقة المتحفية - طنطا.

1. المقدمة

استلهمت فكرة بناء "الأسبلة" من الوصف القرآني للجنة وعيونها، فجاء "السبيل" عملاً معماريًا تميز بتشكيل متنوع ومتغير، وروعيت فيه الأنماط التراثية للعمارة والقيم الجمالية. وكان للسبيل دور معمارى وعمرانى هام داخل المدينة الإسلامية بالإضافة إلى دوره الإجتماعى كما كان يعد عملاً من أعمال الخير والإحسان والتقرب إلى الله لسقاية المارة، وكان من الضرورى توفير موارد مالية لإداره وصيانه السبيل مما استدعى ترك وقف للصرف عليه وتشغيله فكانت منظومة متكاملة تضمن استمرارية تشغيله على مر العصور[5]. وإرتبط وجود الأسبلة في المدن العربية والإسلامية بالمناطق الآهلة بالسكان والمناطق التي

تتركز بها الأنشطة التجارية والخدمية كالأسواق التجارية والقيساريات* والوكالات ومناطق العبادة، وهو ما نراه في مدن عديدة مثل القاهرة ورشيد وأسيوط في مصر أو اسطنبول وبورصة وكوتاهيه في تركيا، وفاس ومراكش والرباط في المغرب، وصنعاء في اليمن ... وغيرها وتعددت أماكن وجود الأسبلة في كل هذه المدن حيث كانت تلحق بالمساجد والوكالات والمنازل والمدافن وفي الميادين.[12]

1.1. إشكالية البحث

تتضح الاشكالية البحثيه فى التعديات المستمرة وظهور العديد من مظاهر التلف والتدهور الذى أصاب تراثنا وخاصة المنشأت التاريخية الموجوده فى الأقاليم وبعيده عن العاصمة وعدم الاكتراث بها وغياب الانظار عنها وتمثل ذلك فى ضياع العديد من التفاصيل والمفردات المعمارية مما ساهم فى تشويه الطابع المميز لهذه المبانى وأصبحت منشأت لا تحمل أى قيمه أودلاله للعصر الذى أنشئت فيه .. ومثال علي ذلك سبيل علي بك الكبير بطنطا وقد تعرض الى العديد من التعديات جراء تكرار فكه ونقله وإعاده تركيبه بالاضافة إلى ضياع العديد من عناصره المعمارية المميزه وعدم تفعيل أى رقابه او قوانين تضمن سلامه النقل والصيانه والترميم مما يؤثر سلبا على شكله العام وطابعه.

2.1. هدف البحث

يتلخص الهدف الرئيسي للبحث في الوصول إلى إستراتيجية للحفاظ على السبيل وإعاده تفعيل دوره وتشغيله من خلال عدد من الاجراءات التصميمية،والبيئية والعمرانية وذلك من خلال رصد الحالة الراهنه و تحديد التصميم المقترح وذلك فى إطار أساليب وسياسات التدخل المناسبة محليا وعالميا.

3.1. نطاق البحث

في الشق التحليلي من الدراسة تم تناول سبيل على بك الكبير - خلال مراحل زمنية متعاقبة - والتى تم إنشائه فى العصر المملوكى بمدينة طنطا كأحد الامثله النادره والمتبقيه فى منطقة وسط الدلتا حيث يقع داخل حديقة متحفيه تبلغ مساحتها حوالى 6300م2 ومحاط بالعديد من المعروضات التاريخية الفريده التى ترجع لعصور مختلفه وتم جمعها من متحف طنطا ومتحف رشيد لتكون بيئة وصورة بصرية وتاريخية متكامله مع السبيل.

4.1. أهمية البحث

هناك العديد من الأسباب التى تستدعى إجراء الدراسات والابحاث وثيقة الصله بذلك الموضوع وتتمثل فى: الاندثار والتشويه الذى أصاب العديد من المبانى التاريخية وخاصه الأسبله حيث كان يوجد بالقاهرة ما يقرب من مائتا سبيل ما بين عامر وخرب، وانه في زمن الحملة الفرنسية 1798م كان الموجود منها 245 سبيلا منها نحو 60 سبيلا من أعظم المباني فيكون عدد ما إندثر منها في ظرف تسعين سنة خمسة وأربعين سبيلا.[17] أما الان 2018 وبعد مرور أكثر من قرنيين نجد أن عدد الاسبلة الموجوده حوالى 163سبيل موزعه فى مصر منها80 سبيل فى القاهره من أصل117أى فقدنا ما يقرب من نصف هذه الأسبله ولا يزال الباقى يعانى من مظاهر التداعى والاهمال إذا لم تمتد يد العون لحماية هذا التراث النادر.

توجيه النظر إلى المنشأت التاريخية كالأسبلة الموجوده فى العديد من المدن الاخرى بخلاف القاهره، فسبيل علي بك الكبير بطنطا يعتبر حالة معمارية فريده فهو الوحيد الموجود داخل حديقة متحفية فى الدلتا.[23]

5.1. منهجية البحث

تتبع الورقة البحثية:

* القيساريه:كلمة فارسيه وهى مبنى تجارى كبير به عده أسواق وله مداخل متعددة ومتقابله ويعلوه مساكن للتجار (المصدر: توفيق أحمد عبد الجواد،ص 481).

أ- المنهج الوصفي التحليلي وظهر بالجزء النظري فى جمع المعلومات والوثائق التى توضح وتصف وضع وحالة السبيل قديما وخصائصة المعماريه وتفاصيله ومكوناته كسبيل مستقل قائما بذاته والعصر الذى أنشىء فيه، كما ظهر في الجزء التطبيقي عرض لأهم التعديات التي تعرض لها خلال فترات زمنية، ثم دراسة حالة سبيل علي بك الكبير.

ب- المنهج الاستنباطي وظهر بالجزء النظري بطرح استراتيجية للحفاظ واعادة تشغيل مباني الأسبلة التاريخية بمصر كما ظهر بوضع خطط للتدخل ومحاولة تطبيقها علي سبيل علي بك الكبير بطنطا، وانتهت الورقة بالنتائج والتوصيات.

6.1. مكونات البحث

يتكون البحث من مقدمة عن مباني الأسبلة ونشأتها ثم انقسم البحث الي جزء نظري يحتوي علي أهم عناصر السبيل وطرزه ثم استراتيجية الحفاظ واعادة تشغيل السبيل ومراحل التدخل وجزء تطبيقي يحتوي علي خلفية تاريخية لسبيل علي بك الكبير ثم مراحل التدخل المختلفة التي تمت عليه ثم رصد للوضع الراهن له ثم الخطة المقترحة لاعادة التشغيل.

2. نبذة عن نشأة الأسبلة فى مصر

تشير المصادر التاريخية إلى عدم وجود أسبلة قبل العصر المملوكى إنما انتشر عدد من الأبار والعيون والسقايات ومن أقدم الآبار «بئر الوطاويط» التى أنشأها الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات، لينقل منها الماء إلى السبع سقايات التى أنشأها وأوقفها لجميع المسلمين.[17]

وقد ظهرت الأسبلة في القاهرة للمرة الأولى في القرن الـ 14، وكانت ملحقة بالجوامع وبمبان دينية أقامها السلاطين والأمراء ثم بناها الأثرياء منفصلة، وغالباً ما إرتبط بناء السبيل بإنشاء كتاب يقام أعلاه لتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن، وكان يطلق عليه "المنشأة المزدوجة الغرض" وأصبحت الأسبلة والكتاتيب من المعالم التقليدية للمدينة وبدأت فى الظهور فى عصر المماليك وجاءت كمبانى مستقله أو جزء من مجموعة معمارية أو ملحقة بمنشأت كالمدارس والمساجد[14]، أما فى العصر العثمانى فقد بلغت الأسبلة أوج ازدهارها إلى أن وصلت في القرن 18 الميلادي إلى 1039سبيلاً (جدول1).[6] وبهدف الحفاظ على المباني ذات القيمة التاريخية اعتبرت لجنة حفظ الآثار العربية مباني الأسبلة آثارًا، وأوقفت الاستخدام الأصلي لهذه المباني وبذلك تجمد إستخدام هذا النوع من المبانى وبالتالى توقف أعمال الصيانه والترميم شيئا فشيئاً.

جدول 1: أهم الأسبلة في العصرين المملوكي والعثماني.[15]

أسبلة العصر المملوكي		أسبلة العصر العثماني	
الاسم	تاريخ الانشاء	الاسم	تاريخ الانشاء
سبيل الناصر محمد بن قلاوون بشارع بين القصرين." أقدم الأسبله" [14]	٧٢٦هـ -١٣٢٦م	سبيل وكتاب خسرو باشا بالنحاسين	٩٤٢هـ ـ ١٥٣٥م
سبيل الأمير شيخون بالصليبة	٧٥٥هـ ـ ١٣٥٤م	سبيل يوسف الكردى	القرن السادس عشر
سبيل الوفائية بالخليفة	٨٤٦هـ - ١٤٤٢م	سبيل الأمير محمد	١١٤هـ ـ ١٦٠٥م
سبيل مسجد تمرار الأحمدى	٨٧٦هـ - ١٤٧٢م	سبيل القزلار	١٦١٩م
سبيل السلطان قايتباى بالأزهر	٨٩٧هـ - ١٤٧٤م	سبيل مصطفى سنان	١٦٣٠م

ولملىء السبيل دورة تبدأ من أواخر شهر أغسطس إلى أكتوبر حيث يفيض النيل وتقل المياه في بقية الشهور ولذا كان من المعتاد تخزين المياه أثناء الفيضان ويتم نقل المياه على الدواب وتفريغها في فتحة خاصة بأحد جوانب السبيل (شكل1) ثم بدأت أهمية الأسبلة تتناقص في عهد الخديوي إسماعيل مع تأسيس شركة مياة القاهرة سنة 1869م وتم إدخال المياه إلي البيوت وبلغ عدد المشتركين في شركة المياة في نفس عام تأسيسها 4200 مشترك وبذلك إختفى دور السبيل شيئاً فشيئاً على مر السنين وأصبحت الأسبلة مجرد أبنية أثرية ذو شكل وطابع مميز يمثل حقبة زمنية وينقل لنا بعض مظاهر العصر الذى كان موجود فيه.[6]

(شكل 1): دورة وصول الماء إلى السبيل منذ أن يملأ السقا القربه من النيل فى طريقة ليملأ السبيل فى القرن الثامن عشر.

3. أهم عناصر ومكونات السبيل

واذا تناولنا شكل وتصميم السبيل فنجد أنه يتكون من ثلاث أدوار:

الدور الأول: وهو الصهريج الموجود تحت سطح الأرض وهو عبارة عن خزان ضخم لتخزين المياه ويسع على الأقل500 متر مكعب من المياه وحوائطه مغطاة بطبقة كثيفة من الجص المانع لتسريب المياه، أرضية الصهريج ملساء خالية من أى نتوء وللصهريج سلم حجرى ملتف وبه أعمدة من الرخام مكونة بينها بوائك، ويصل الماء إلي الصهريج من خلال السواقى وذلك فى مجارى تحت سطح الأرض ويعلو المزمله دولاب وخزنه لوضع الآلات والصهريج مبنى من الأجر وله ثلاث فتحات: [23] الأولى: لتزويده بالمياه والثانية: لرفع المياه من الأحواض للشرب والثالثة: للنزول إليه لتنظيفه.

الدور الثاني: أعلى مستوى الأرض نجد حجرة التسبيل حيث تقوم بتوزيع المياه على أحواض الشبابيك التى تتصدر الحجرة وهى التي تقوم بدور الوسيط بين الجمهور والصهريج وكان تصميمها فى البداية مربع وبها الحوض المخصص لتقديم مياه الشرب بحيث يمكن للمار أن يمد يده من خلال الشبابيك ليشرب الماء من الحوض الرخامى الذى يلى النافذة لذا ابدع المعماري في تجهيزها فجعل بصدرها شاذروان لتبريد المياه وكان على كل شباك ضلفتى من الخشب وحوض من الرخام الأبيض مزود بجلسة لوضع أوانى الشرب ويعلو كل شباك خيمة من القماش لمنع الحر وفرشت أرضيات السبيل بالرخام الملون وسقف بالخشب المنقوش والملون.

الدور الثالث: فكان كتاب لتعليم الأطفال ويتم الصعود إليه بواسطة سلم يؤدى إلى غرفة الدراسة المحاطة بشرفات والتى تتيح تجدد الهواء [10]، وأقيمت فيها العمد وتتوسطها قطع من المشربيات الخشبية، وتحت الأعمدة توجد الكوابيل الخشبية المزخرفة (شكل 2). [12]

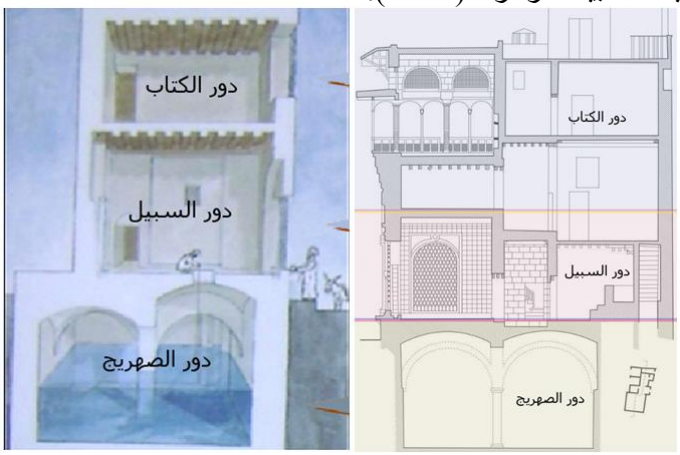

(شكل 2): قطاعان يوضحان مكونات السبيل الرأسية.

JES, Assiut University, Faculty of Engineering, Vol. 47, No. 1, January 2019, pp.114–132

4. طرز وأنماط الأسبلة

وقد لحق بعمارة السبيل بعض التغيرات فى العصر العثمانى عما كنت عليه فى عصر المماليك [21] وذلك من خلال التغييرات التي حدثت بالمسقط الأفقي ومكوناته والزخارف العثمانية الجديدة (جدول2).

جدول 2: الفرق بين عمارة السبيل فى العصرين المملوكى والعثمانى(التصريف من قبل الباحث) جدول2 الفرق بين عمارة السبيل فى العصرين المملوكى والعثمانى(التصريف من قبل الباحث)

الفترة الزمنية	العصـــر المملوكى 1260-1517م	العصـــــر العثمانى 1450-1850م
شكل المسقط الأفقى	المسقط الافقى لحجرة التسبيل مربع أو مستطيل	بدأ شكل الغرفة فى التغيير بإستدارة أحد أضلاعها كماإتخذت الشكل المثمن أوالمربع ذو الواجهة المستديرة
السبيل داخل العمران	أنشىء ضمن مجموعة معمارية أو ملحق بالمسجد أو يشغل ركن منه.	ظهر كوحدة معمارية منفصلة مستقلة كما ظهر الكثير منها مرتبط بالدور والمنازل وبغيره من المنشآت المعمارية. - ظهور ما يسمى بالسبيل (المصاصة). هو من الإضافات الجديدة التي لحقت بالأسبلة في العصر العثماني وهو عبارة عن لوح من الحجر أو الرخام يحتوي علي صنبور من النحاس، ومثبت في الواجهة الخارجية للسبيل. ويتصل بحوض كبير من الحجر أو الرخام بداخل حجرة التسبيل، وأحياناً بخارجها (كما في سبيل بشير أغا دار السعادة)، ويتم تزويد هذا الحوض بالماء من الصهريج الموجود بحجرة التسبيل.وتحددت أماكن وجوده فقد أضاف منشئو الأسبلة السبيل المصاصة إلي أسبلتهم، عندما أرادوا التوسع في فعل الخير ، فجعلوه للفقراء من قاطني الحي لتزويدهم وتزويد منازلهم بالماء، وبذلك كان الأهالي يحصلون علي حصة من المياه إضافية للأغراض المختلفة أو لسقايه الأطفال والدواب حيث أنه كان علي منسوب منخفض. (4)
مكونات السبيل	يعلو كتاب لتعليم فقراء المسلمين من الأطفال.	يعلو السبيل العثماني كتاب كما ظهرت القبة.
الطراز المتبع	يغلب غلبة الطراز المحلى من زخارف إسلامية سواء نباتية أو هندسية غير مختلط بالطرز الهندسية الأخرى(21)	ميال رشيقة أكثر إرتفاعا غنية بالزخارف، وتكسى بالرخام الأبيض مختلطة بطراز الباروك وبعض الطرز الكلاسيكية والتركية
	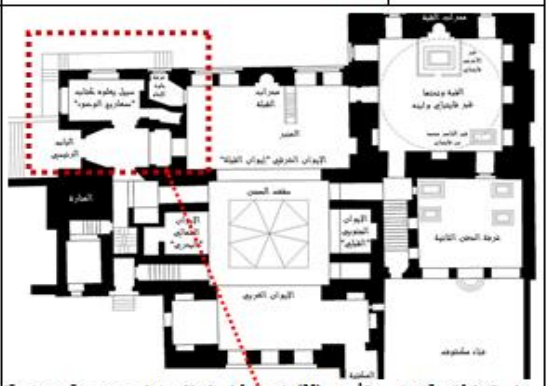 سبيل السلطان قايتباي بالأزهر [20] (مستطيل الشكل داخل مجموعة معمارية)	سبيل محمد علي بالنحاسين (ذات واجهه مقوسه دائريه)[10] 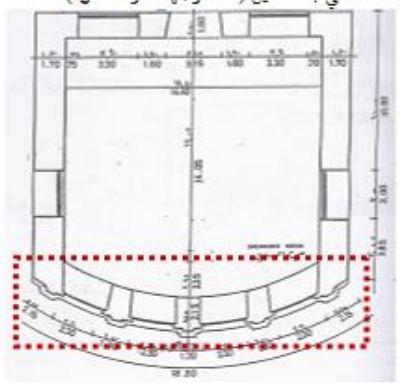

كما يمكن تصنيف طرز الأسبلة فى مصر والتى ظهرت بوضوح وخاصة فى العصر العثمانى إلى الأتى:[4]

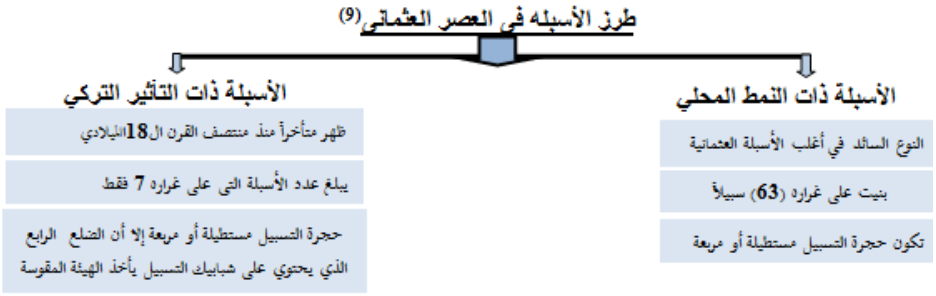

أما بالنسبة للأنماط التي إتخذتها أشكال السبيل فهي كالأتي:

أولاً: السبيل المستقل: وهو سبيل قائم بذاته كوحدة معمارية ويعد سبيل شيخو الملكي الناصري (755هـ/1354م) في منطقة الخليفة جنوب القاهرة من أقدم الأسبلة القائمة كما يعد مثل فريد لأسبلة عصره إذ أنه محفور في الصخر وله واجهة فقط مبنية بالحجر على هيئة دخلة نصف دائرية (شكل 3) والمسقط الأفقي لهذا السبيل عبارة عن قاعتين مستطيلتين منحوتتين في الصخر، ويوجد بكل قاعة من القاعتين صهريج للماء محفور أيضاً في الصخر.(8)

(شكل 3): سبيل شيخو الملكي عام 1354م

(شكل 4): سبيل عبد الرحمن كتخدا 1744م

(شكل5): سبيل قايتباى ملحق به كتاب وضمن مجموعه معمارية، شارع شيخون

ثانياً: السبيل ذو الكتاب: عبارة عن سبيل ملحق به كتاب في الطابق الثاني يعلو حجرة التسبيل ومن أقدم الأسبلة ذات الكتاتيب في مصر هو سبيل المنصور قلاوون وسبيل وكتاب الوفائية ويعد أحسن مثال للسبيل ذي الكتاب المتأثر بالعمارة المملوكية الذي بني في القاهرة سنة 924هـ/1535م كما يعد سبيل الأميرعبد الرحمن كتخدا بشارع المعز من أفضل الامثله للأسبله فى العمارة العثمانية 1157هـ/1744م (شكل 4) .

ثالثاً: الأسبلة الملحقة بالمجموعات المعمارية: هذا النوع من الأسبلة يكون ملحقاً بمنشآت معمارية مثل المساجد والمدارس والوكالات والخانقاوات والمنازل. كما فى سبيل وكتاب السلطان قايتباي بالأزهر 881هـ/1477م (20) والملحق بوكالة، ومن البيوت التي لا يزال بها سبيل إلى الآن بيت الكريدلية، والذي يرجع بناؤه إلى القرنين 16 و17م، كما إتخذت هذه الأسبلة عدة هيئات فهي إما سبيل ذو شباك واحد ملحق بمنشأة ذات واجهة واحدة على الطريق العام، كما في سبيل ومدرسة "أم السلطان شعبان770 هـ- 1368م في القاهرة، وإما سبيل ذو شباكين يبنى في أركان المدارس والمساجد مثل: سبيل "الناصر محمد بن قلاوون" 726هـ - 1362م وبلغ عدد الأسبلة ذات الشباك الواحد سبعة وعشرون سبيلا تعود أغلبها إلى القرنين 17، 18م،ويبلغ عدد الأسبلة ذات الشباكين ثلاثة وثلاثين سبيلا منها تسعة عشر سبيلا مستقلا والباقي ملحق بمباني - أما النوع الثالث وهو الأسبلة ذات الثلاثة شبابيك حيث تبرز حجرة التسبيل في الشارع بثلاثة شبابيك ويبلغ عدد الباقي منها ثلاثة أسبلة فقط كسبيل أم عباس1284هـ/1867م (شكل 5).(6)

5. رصد لصور التعديات المعمارية والعمرانية لمبانى الأسبله

تعرضت العديد من مبانى الأسبله التاريخية فى مصر للإهمال والتدهور الإنساني والمعماري جراء تعدد صور التعدى الواقع عليها سواء كان هذا التعدى بسبب مشكلات معمارية أو عمرانية أوأقتصادية للمناطق المحيطة بها، والإشغالات الغير مناسبة ومنها على سبيل المثال:

- إنتشار القمامه التى تحاصر الأسبلة كما فى سبيل أم عباس بشارع الصليبة فى القاهره كما بالشكل(6-1).
- ارتفاع منسوب المياه الجوفيه والذى يهدد جميع المنشأت التاريخية ومنها الأسبله التى تقع بشارع المعز كسبيل محمد على حيث تسربت من باطن الأرض إلى الأحجار مما تسبب في تراكم طبقة من الأملاح تمددت داخل وخارج الأحجار، وأدت إلى شروخ في الأحجار، فضلاً عما تسببت فيه المياه الجوفية من تساقط الأسقف شكل (6-2).
- تشويه واجهات الاسبله بلزق اللافتات والاعلانات كما فى سبيل رقية دودو كما تم سرقه الشبابيك النحاسية وسد الفتحات بالطوب الأحمر شكل (6-3).
- تربية أغنام بأحد مداخل الأسبله كما فى سبيل أمين أفندي بن هيزع سنة 1646م - 1056هـ كما بالشكل (6-4).
- معظم عمليات التدخل سواء النقل والترحيل وإعادة الإنشاء وكذلك الترميم تكون بصورة عشوائية غير مدروسة ولا تتبع المواثيق العالمية الصادرة فى هذا الصدد أو إى قواعد فنية أساسية من قبل مقاولين غير متخصصين وبمواد لا تتناسب مع تاريخية المكان وطابعه.

شكل (6-1/2/3/4): صور للتعديات على الأسبله التاريخية

ومن ثم وبعد عرض أهم المشاكل والتعديات التى تواجهه الأسبله التاريخية والتى تؤدى إلى ضياع سماتها المميزه وطابعها الفريد الذى يمثل الحقبة التاريخية التى تنتمى له ويطرح البحث إستراتيجية للحفاظ على الأسبلة التاريخية وإعاده تفعيل دورها فى المجتمع.

6. إستراتيجية للحفاظ وإعادة تشغيل مبانى الأسبله التاريخية

يعرض البحث رؤية لإعادة تشغيل مبانى الأسبلة التاريخية وتفعيل دورها داخل النسيج العمرانى المحيط كحلقة للتواصل الحضاري والثقافي عبر العصور التاريخية المختلفة فى إطار إمكانياتنا المتاحة وفى ضوء المواثيق العالمية كميثاق فينسيا 1964 [20] مع وضوح الأهداف الرئيسية لخطة الحماية والحفاظ مثل الإجراءات القانونية والإدارية والمالية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف كما يجب أن تهدف خطة الحماية إلى تأمين علاقة منسجمة تبنى على مبدأ "التكامل Integeration " [2] بمستوياته المختلفه سواء بين أجزاء الأثر بعضه وبعض أثناء مراحل الترميم Integeration Form أو بين المبنى والفراغ المحيط به أو بين المبنى والعمران المحيط Integeration Function كما تهدف الاستراتيجية إلى تعزيز مفهوم محلية التراث والذى ناد به ميثاق " Naraنارا"[19] للأصاله من خلال تحديد أسس وهويه هذا التراث وكيفية الحفاظ عليه وتشغيله ومن ثم وضع خطط للتدخل لصيانة وترميم السبيل وعلاج التلفيات الموجوده وتشمل ثلاث مراحل:[4]

- **المرحلة الأولى:** وتشمل مرحله إعداد دراسات للموقع وتقييم الحالة الإنشائية ودراسة هذه المباني من الناحية المعمارية، كالفراغات الداخلية فيها، وأبعادها وطبيعتها ومقاييسها، والناحية الإنشائية كالأعمال الجديدة التي يمكن للمبني أن يتحملها، والخدمات الملحقة بالمبني كالسلالم والمداخل والمخارج، وكيفية

الاستفادة منها واستخدامها، والطابع المعماري للمبنى وعلاقته بالمحيط الحضري. كما يتم دراسة الاحتياجات التخطيطية للمنطقة المحيطة بكل سبيل، ونسبة الأطفال المقيمين في المنطقة، والمدارس التي تخدمهم ونتيجة لهذه الدراسة يتم اقتراح توظيف مباني الأسبلة، ومن هنا فإن إعاده تأهيل وتشغيل الأسبلة التاريخية يعتبر ليس إحياء لمباني الأسبلة فحسب بل أيضاً تلبية للاحتياجات المحلية المعاصرة من هذه الخدمات.[25]

- **المرحلة الثانية:** ودراسة الوضع الراهن ورصد مظاهر التدهور والتلف وبالتالى طرح مستويات التدخل المناسبة من عمليات تنظيف وترميم ومعالجة الرطوبة وذلك فى إطار المناهج العلمية والمواثيق العالمية مع مراعاة التكامل الفنى والشكل العام للصوره البصريه للمكان Intergeration Form وتنوع سبل إبراز التراث الأثري المعماري والفني المستخدمه "الإضاءه، الجداريات والعنصر الخضرى" لربط الماضى بالحاضر وتحقيق التوافق والتكامل بين الأثر والعمران وذلك من خلال الحفاظ والترميم واعادة الانشاء.

- **المرحلة الثالثة:** رفع الأداء الوظيفى والبيئى والإجتماعى للسبيل واعادة التأهيل من خلال تبنى وظيفة أو هدف يقوم السبيل بتقديمة للمساهمة فى خدمة المجتمع ولزيادة إرتباط الناس بالمكان [18] وإستخدام سياسية إعادة الإستخدام المتكامل Integration use والذى تجمع بين إعادة الإستخدام فى نفس الوظيفة والإستخدام المتكيف لها الذى يتناسب مع الإطار المحيط بحيث تخلق مجموعه ذات وظائف تكاملية integration function مع التأكيد على أهمية السبيل كمورد دائم للتنمية من خلال دراسة إعاده إستخدام السبيل بإنشطة معاصره أو بوظيفته السابقة كما فى العديد من الأسبلة التاريخية بتركيا والمغرب (شكل7).

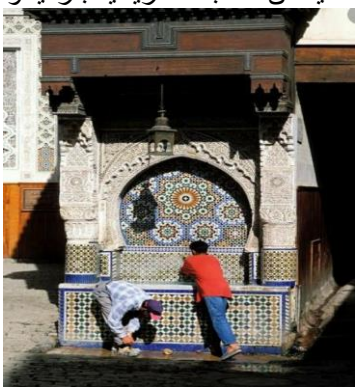

شكل (7): إحدى الأسبلة التاريخية بمدينة فأس بالمغرب وقد تم إعادة تشغيلة بنفس الاستخدام السابق

7. دراسة الحالة: سبيل على بك الكبير

يعد سبيل على بك الكبير من أقدم المعالم الأثرية بمدينة طنطا، يقع حالياً بشارع الجلاء عند المدخل الجنوبى لمدينة طنطا (شكلي 8،8-1) وهو يعد نموذج للأسبلة المستقلة التي تنتمي للعصر العثماني وقد أنشأ السبيل على بك الكبير فى الفترة ما بين 1183-1185هـ/1770-1771م فى الجهة المقابلة لقبة الجامع الأحمدى[22] "الساحة الموجوده حاليا" حيث كان يقع أمام الباب الجنوبي لمسجد السيد البدوي كوقف إسلامي لخدمة زوار المسجد والحق به مجموعة من المنشأت المعمارية كالقيسارية والطاحونة كوقف للإنفاق على السبيل وتشغيله وصيانته كما الحق به كراسى للراحة ومنافع عامة ومرافق لخدمة المارة فى الطرقات.[23]

(شكل 8): صورة بالقمر الصناعى لموقع السبيل 2018/8

(شكل8-1): صورة لسبيل علي بك الكبير (الباحث)

1.7. الخلفية التاريخية للسبيل

كان السبيل جزء من مجموعة معمارية [1] تتكون من السبيل وقيسارية لخدمة التجار بجهتها اليمنى ثلاث وكالات لسكن التجار الأولى للمغاربة والثانية للمحلاوية والثالثة للاسكندرانية وقد انتهى الأمير علي بك من هذا المجمع فى 1185هـ [16] ولم يبق من هذا المجمع الإنشائي الضخم سوى السبيل (الصهريج) أما باقي المنشآت فقــد اندثرت تمامـــا (شكل9).[24]

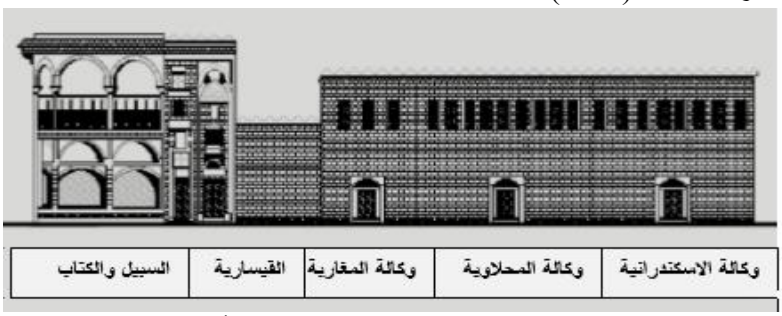

(شكل 9): واجهة السبيل كجزء من المجموعة المعمارية التى أنشاها على بك الكبير بطنطا.

ويتخذ السبيل فى تخطيطه نموذج الأسبلة ذات التأثيرالتركي حيث أن حجرة التسبيل تاخذ الهيئة المقوسة ويتخللها ثلاث شبابيك مغطاه بنحاس مشغول ولها قاعدة من الرخام تكسى أحواض التسبيل ويزين الحجرة من الخارج مقرنصات حجرية يتقدمها 3 درجات للتسهيل علي المستخدمين (شكل 10).[11]

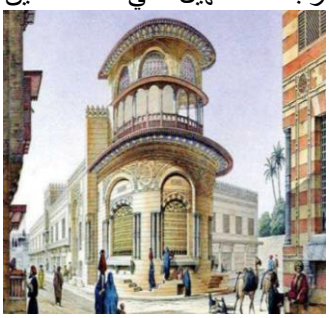

(شكل 10): الموقع الاصلى للسبيل بجوار المسجد الأحمدى. [11]

ويسمى مدخل السبيل بالمدخل التذكاري* ويقع على إمتداد الواجهة وقد إهتم المعمارى ببناءه وتخطيطه وتزويده بالزخارف والنقوش الإسلامية ويتكون من باب مربع ذو عتب من الحجر يتقدمها درجة واحدة وعلى

* هى المداخل التى تحمل نصوصا انشائيه تذكارييه معقوده بعقود ذات صنجات مفتاحيه بارزه والمداخل معقوده بعقد مدائنى.

جانبي الباب مكسلتان تزخرفهما تجويفات تبرز عن الجدار بحوالي 30سم ويوجد على المدخل باب يتكون من مصراعين من الخشب الخرط يعلوه عتب من صنجات معشقة يحيط به زخرفة ميمية ويعلوه دخلة مصممة تكتنفها زخارف من النظام البارز والغائر على الحجر فيما يشبه الطبق النجمي يعلوها دخلة يغلق عليها شباك من الخشب الخرط يكتنفها عمودين من الرخام يعلوها صفين من الدليات والمدخل يؤدى إلى ردهة تفتح على غرفه يوجد بها الآن مكتبة وعلى اليسار نجد غرفة التسبيل (شكلي 11و12).[7]

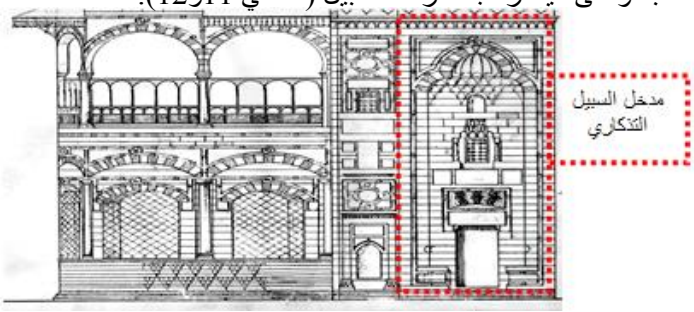

(شكل 11): واجهة سبيل وكتاب على بك الكبير قبل إزالة الكتاب ونقله من مكانه.[7]

مدخل السبيل

(شكل 12):أهم العناصر المعمارية المكونه للسبيل .

2.7. مراحل وخطوات التدخل: Intervention process

يعد سبيل علي بك الكبير من المنشآت التاريخية التى يتضح بها صور التعديات ومظاهر التدهور والتشويه جراء ما تعرض له من فك وتركيب بصورة خاطئة خلال مراحله المختلفة وتلى ذلك العديد من السرقات إلى أن تم تكسير وسرقه السبيل فى يناير 2011م حيث أصابه الضرر بصورة بالغة، فقد ظل السبيل طوال ما يقرب من 200عام فى خدمة رواد المقام الأحمدى[13] حتى قررت بلدية المدينه فى بداية ستينات القرن الماضى فك مبنى السبيل وترقيم أحجاره والقطع الأثرية الموجوده به وذلك لإعادة بناؤه في موقع آخر وتم تشوين أحجاره في المنطقة المحيطة بالجامع الأحمدي ثم تم نقله مره أخرى وتشوين أحجاره في سلخانة طنطا حتى يتثنى اختيار موقع آخر ثم تم نقله إلى ورش مجلس المدينة عام 1976م ولكنه تعرض إلى تلف بعض الأجزاء نتيجة لعوامل التعرية والظروف الجوية وسوء التخزين بالإضافة إلى تعرضه للسرقة والاستيلاء على قطع نادرة من أجزاءة كأغطية البلاعات وأفريز الأرصفة مما أدى إلى إتخاذ قرار بضرورة تركيب السبيل مرة أخرى فى موقعه الحالى بشارع الجلاء. (شكل 13) [7]

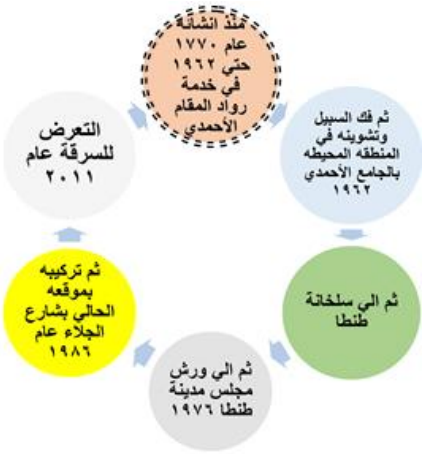

(شكل 13): مراحل التدخل لنقل وترحيل السبيل منذ إنشاءه وحتى وقتنا الحالى 2018 م

كما فقد السبيل العديد من إجزاءه الرئيسية كالسلم المؤدى للطابق العلوى، كما تغير شكل ومساحة غرفة التسبيل والردهة المؤدية من المدخل وتغير شكل المسقط الأفقى تماماً حيث كان يوجد بالجهة الجنوبية الشرقية دخلة عميقة بارزة عن سمت السبيل من الخارج معقودة بعقد نصف دائري أقل إرتفاعا من عقود نوافذ السبيل ومزينة بأعلى بشرفات على شكل ورقة نباتيه (وتسمى شرفة مورقة) وأغلب الظن أن هذه الدخلة كانت تحتوى على حوض بمصاصة (شكل 14) كما شيدت سقف حجرة التسبيل والردهة مقوسة بالخشب مع وجود بروز للخارج كحماية للواجهة وفرشت الأرضيات بالبلاط والحجر نظرا لفقد الرخام الخاص بالأرضيات والأحواض.[22]

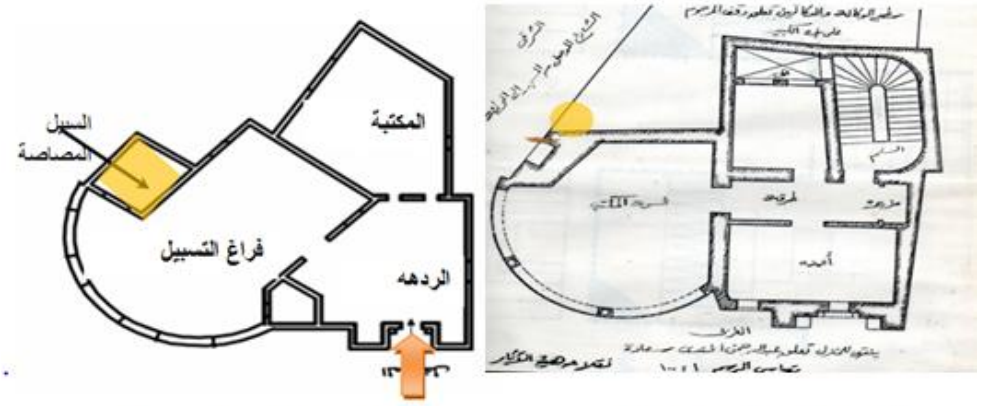

(شكل 14): المسقط الأصلي للسبيل.[7]

وفى عام 1986 م تم إعادة بناءه فى الموقع الحالى بالجزيرة الوسطى بشارع الجلاء فى مدخل طنطا الجنوبى بإتجاه القاهرة وكان السبيل قد فقد العديد من عناصره المعمارية بعد نقله وإعادة بناءه في موقعه الجديد وذلك لفقدانه عناصر رئيسية هامه فيه مثل الصهريج والأحواض الرخامية والكتاب وغيرها واستعيض عن الأحجار المفقودة بأحجار بديلة لتكملة الشكل العام للسبيل حيث يظهر ذلك فى غرفة التسبيل، كما تم إعادة تأهيل السبيل فى نفس العام بمكتبة مزوده بالعديد من أمهات الكتب برسم دخول بسيط للجمهور كنوع من المشاركة فى إحياء قيمه السبيل وأهميتة وتفعيل دوره وسط النسيج العمرانى المحيط (شكل 15).[21]

(شكل 15): بعض من أجزاء السبيل أثناء وبعد إعادة الإنشاء وتركيب الأحجار عام 1986 [7]

-الحديقة المتحفية: تم تخصيص الموقع الحالى عام 1986م لإعاده إنشاء السبيل وألحق به حديقة متحفية مساحتها حوالى 1.5فدان تعد الثانية من نوعها بعد حديقة الأندلس بالجزيرة بالقاهرة والأولى في الوجه البحري وقد أخذت التخطيط المحورى الذى تناسب مع شكل الحديقة بحيث تصطف المعروضات على الجانبين (شكل 16) وتضم الحديقة مجموعة من العناصر المعمارية التى ترجع إلى عصور ماضية تم جلبها من مخازن القلعة بالقاهرة ومتحف طنطا ورشيد - هناك العديد من الزيارات تقام للسبيل – والعناصر عبارة عن:[23]

- بلاطات مربعة وسداسية ذات زخارف هندسية على شكل طبق نجمى ترجع للعصر العثمانى.
- أحواض الشرب والنوافير المصنوعة من الرخام والمزينة بالحفر الغاطس والبارز وأحواض الزهور التى تم الإحتفاظ بها ونقلها من القصور والبيوت التاريخية التى تم هدمها وترجع للعصر العثمانى، كما يوجد بعض الأعمدة التى ترجع إلى العصر الفرعونى والبيزنطى وأجزاء من مجرى مائى " ميزراب" أو " أكورتاريا" واجهته على شكل رأس أسد يفتح فمه ينزل منه الماء يرجع للعصر اليونانى.
- مجموعة من شواهد القبور للعصر المملوكى والعثمانى محفور عليها بالخط الثلث آيات من القرآن وأسم المتوفى وتاريخ الوفاه، كما يوجد بعض منها يرجع للعصر الأيوبى عام 575هـ مكتوب عليها بالخط الكوفى.

(شكل 16): الحديقة المتحفية وما تحتوى عليه من مفردات تاريخية وأثريه قبل يناير 2011 (الباحث)

3.7. رصد الوضع الراهن للسبيل والتعديات التي تعرض لها

تم رصد التعدى على السبيل وخاصة بعد ثورة 25 يناير 2011 وحتي الأن وظهور حالة من الإنفلات الأمنى وغياب الرقابة والحماية حيث تعرض للسرقة والنهب، كما تم إقتحام المكتبة وسرقة أكثر من 150 كتاب من أمهات الكتب تم إستعادة حوالى 40 كتاب منها وقامت وزارة الدولة لشئون الآثار بتحرير محضر - مازالت المكتبة مغلقة لجردها - كما تم تكسير البوابة الرئيسية وسرقة الحديقة المتحفية وسرقة نحاس الشبابيك وتكسير الزجاج ففقد السبيل العديد من عناصره المعمارية الهامة وأصبح مجرد هيكل خرب لوجود مبنى أثرى فى هذا المكان كما فقد العديد من المفردات التراثيه الهامه الموجودة داخل الحديقة المتحفية (شكل 17-18) وحتي الان لم يطرأ علي السبيل ولا الحديقة جديد إلا إضافات بسيطة كوضع سلك علي الشبابيك وترتيب المكتبة.

(شكل 17): العناصر الأثرية قبل ثورة 25 يناير 2011

(شكل 18): الوضع الحالي السرقات للعناصر الأثرية 2018

8. الخطة المقترحة لإعادة تشغيل السبيل

بتطبيق الإستراتيجية المطروحة لإعادة تشغيل السبيل وتفعيل دوره داخل العمران المحيط وذلك من خلال دراسة احتياجات السكان وطرح بعض الوظائف التى تتناسب مع طابع السبيل وتاريخيته [2] وتبى مبدأ "التكامل Integeration " [2] بمستوياته المختلفه سواء بين أجزاء الأثر بعضه وبعض أثناء مراحل الترميم أو بين المبنى والفراغ المحيط به كالحديقة المتحفيه أو بين المبنى والعمران المحيط تمت علي 3 مراحل. [19]

المرحلة الأولى: تم عمل الدراسات العمرانية اللازمة للسكان وإستعمالات الأراضى والأنشطة الموجوده لمعرفة إحتياجات المنطقة، ثم دراسة الفراغات الداخلية للسبيل والمداخل والسلالم التي يمكن اضافتهاومن ثم طرح بعض الأنشطة الثقافية التى تفتقر إليها المنطقة، حيث يقع السبيل جنوب قلب المدينة داخل حيز عمرانى يبلغ مساحته 470.77 فدان ونسبة الكثافة السكانية 195 شخص/فدان[3] وتتسم المؤشرات الاساسيه لهذه المنطقة بنقص فى الخدمات الإجتماعية والثقافية وفقا للمخطط استعمالات الأراضي (شكل19).

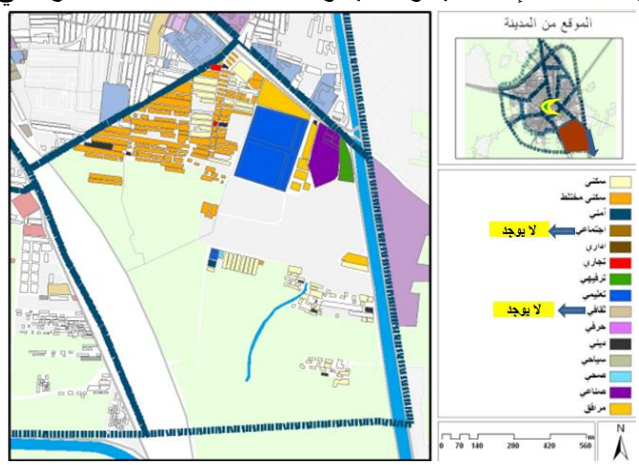

شكل (19): خريطة إستعمالات الأراضى بالمنطقه المحيطة بالسبيل

المرحلة الثانية: دراسة الوضع الراهن ورصد مظاهر التدهور والتلف ثم طرح مستويات التدخل وتشمل:

الحفاظ :

- الحماية بتجديد الأسوار وتوفير نظام حراسة وصيانة الشبابيك.
- الصيانة الدورية للسبيل والتنظيف وإزاله المخلفات من الموقع (شكل 20).

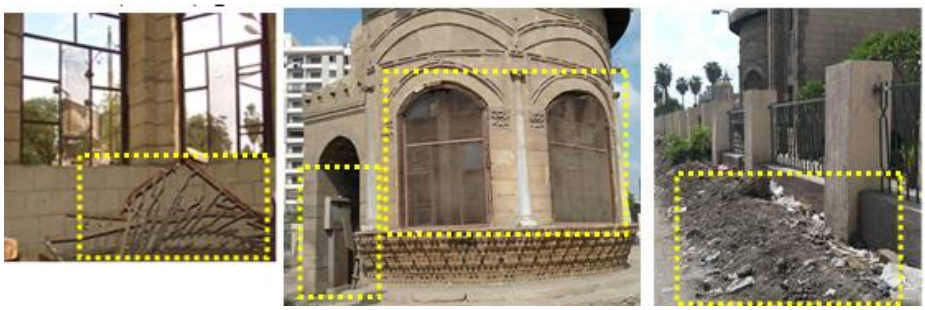

شكل (20): المخلفات بجوار السور وداخل السبيل 2018

الترميم ويشمل:

- معالجة الشروخ والرطوبه داخل السبيل وبالسور الخارجى .
- ترميم القواعد والعناصر الأثرية الموجوده بالحديقة المتحفية .
- استكمال تفاصيل الواجهه وترميم المدخل ومعالجه تفاصيله (شكل 21).

شكل (21): ترميم الواجهه والحوائط الداخلية والحديقة المتحفية ومعالجه تفاصيلها (الباحث 2018)

إعادة الإنشاء:

- إعادة إنشاء الدرج الموجود أمام الواجهه لتسهيل الوصول إلى الأحواض (شكل 22).
- إعادة إنشاء بعض القواعد المحطمه فى الحديقة لعرض المقتنيات الأثرية.
- إعادة إنشاء السبيل المصاصة او إستبداله بمبرد كهربائى خارجى ليسهل إستخدامه للأطفال .
- أحواض من الرخام مزودة بصنابير وأكواب للشرب.
- إعادة إنشاء مظله فوق الواجهه لتوفير الظل (شكل23).

شكل (22): يوضح مسقط أفقى كمقترح مستقبلي لإعاده استخدام السبيل بعد إدخال بعض التحديثات عليه (الباحث)

شكل (23): واجهه السبيل كمقترح لإعاده تشغيله بعد إدخال بعض التحديثات (الباحث)

JES, Assiut University, Faculty of Engineering, Vol. 47, No. 1, January 2019, pp.114–132

المرحلة الثالثة: "إعادة التأهيل" وبعد التدخل بالمستويات المختلفه يتم إعادة التاهيل ببعض الوظائف المقترحه ليتناسب مع طابع المكان وإحتياجات السكان المعاصره (شكل 24) وذلك من خلال: رفع الأداء الوظيفى والبيئى والإجتماعى للسبيل من خلال تبنى وظيفة أو هدف يقوم السبيل بتقديمة للمساهمة فى خدمة المجتمع مع ضروره إستخدام سياسية إعادة الإستخدام المتكامل Integration use والذى تجمع بين إعادة الإستخدام فى نفس الوظيفة والإستخدام المتكيف لها الذى يتناسب مع الإطار المحيط بحيث تخلق مجموعه ذات وظائف تكاملية integration function مع التأكيد على أهمية السبيل كمورد دائم للتنمية من خلال دراسة إعاده إستخدام السبيل بوظيفته السابقة وذلك نتيجة لإرتفاع درجات الحرارة بمصر والتغيرات المناخية المستمره فى مصر والعديد من الدول العربية خلال السنوات الأخيره ونقص حصة المياه فى مصر مما يستدعى ضرورة الحصول على مورد ماء من خلال الأبار لتغذية السبيل كحفر بئر خلفى وتزويد السبيل بمواتير لرفع المياه وتخزينها فى خزان ومنه إلى الصنابير الخاصة بالشرب، وإنشاء درج لتسهيل الوصول إلى أحواض الشرب .

- كما يقترح إعادة تأهيل المكتبة بإضافة بعض الأماكن للبحث الالكترونى والمكتبة الرقمية.
- إعادة تأهيل الحديقة لإقامة بعض الأنشطة كمسرح مكشوف وإستضافة أطفال المدارس.

شكل (24): مقترح لإعادة تأهيل وتنظيم موقع السبيل والحديقة المتحفية المحيطه (الباحث)

ومن خلال الخطة المقترحة السابقة واستراتيجية الحفاظ لاعادة تشغيل مباني الأسبلة أمكن وضع مخطط عام داخل اطار مفاهيمي محدد يتضمن الخطوات الأساسية لاعادة تشغيل السبيل مع الحفاظ علي هوية الشكل بداية من وضع خطط التدخل في المرحلة الأولي واعداد الدراسات اللازمة ومن ثم طرح مستويات التدخل كالحفاظ والترميم واعادة الانشاء في المرحلة الثانية، ثم عرض بدائل متعددة لرفع الأداء الوظيفي للسبيل واعادة استخدامه في المرحلة الثالثة، وفيما يلى ملخص لأهم محاور خطة الحفاظ وإعادة تأهيل السبيل (شكل 25).

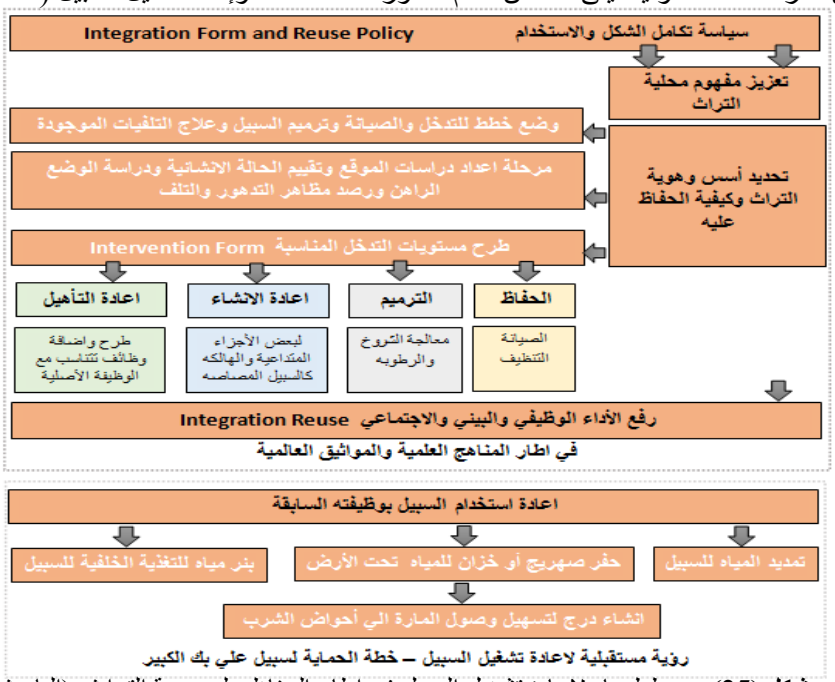

شكل (25): مخطط عام لاعادة تشغيل السبيل في اطار الحفاظ علي هوية التراث (الباحث)

9. النتائج والتوصيات

وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها البحث:

1.9. النتائج

- للسبيل دور معمارى وعمرانى هام داخل المدينة الإسلامية بالاضافة لدوره الاجتماعي.
- إرتبط وجود الأسبلة في المدن العربية والإسلامية بالمناطق الآهلة بالسكان والمناطق التي تتركز بها الأنشطة التجارية والخدمية كالأسواق التجارية والقيساريات.
- عدم وجود أسبلة قبل العصر المملوكى إنما انتشر عدد من الأبار والعيون والسقايات ومن أقدم الآبار «بئر الوطاويط».
- شهد العصر العثماني بناء العديد من الأسبلة والتى اتخذت أنماط وتأثيرات مختلفه منها محلى ومنها ذو تأثير تركى مما ساهم فى إثراء الحقيبه المعمارية فى ذاك الوقت.
- للسبيل أنماط متعددة كالسبيل المستقل والسبيل الكتاب والسبيل الملحق بمجموعة معمارية.
- تعدد صور التعدى على الأسبله التاريخية من ارتفاع منسوب المياه ولصق المنشورات ووضع اللافتات وعمليات الغير مدروسة ...وغيرها والتى ساهمت جميعا فى تردى حالة الأسبله التاريخية.
- غياب الوعى لدى المواطنين بأهمية الحفاظ على الآثار مما أدى إلي التعامل معها والتعدى عليها وسرقتها أكثر من مره وبصورة متكرره.
- قصور التشريع والقوانين المفعلة تجاه التعدى على الأماكن التاريخية وذات القيمة وتهاون الجهات المسئولة فى ردع المواطنيين والمقاولين أثناء التنفيذ وكل من تسول له نفسة بالتعدى والعبث أو الإسهام فى تشويه طابع السبيل .
- تتضمن استراتيجية الحفاظ واعادة تشغيل مباني الأسبلة التاريخية علي 3 مراحل متالية بداية من اعداد دراسات الموقع وتقييم الحالة الانشائية مرورا بدراسة الوضع الراهن وطرح مستويات التدخل حتي الوصول لرفع الأداء الوظيفي واعادة التشغيل.
- يعد سبيل علي بك الكبير أرث تاريخى لأحد الشخصيات الهامة التى سكنت طنطا وشيدت بها العديد من المنشأت التاريخية الهامه ومن أبرزها السبيل.
- تم تخصيص الموقع الحالى لسبيل علي بك الكبير بطنطا عام 1986م لإعاده إنشاءه وألحق به حديقة متحفية مساحتها حوالى فدان ونصف.
- يعد الفراغ المحيط بسبيل علي بك الكبير بمثابة مرحلة إنتقالية وتدريجية تهيىء الزائر ومستخدمى السبيل للتعامل مع الأثر كما تعمل على دمج الأثرعمرانياً مع النسيج المحيط.
- تعرض سبيل علي بك الكبير للعديد من التعديات على مدار العقود الماضيه ...كما يعد العقد الحالى من أشد مراحل التعدى تأثيرا على حالته وذلك جراء ما تعرض له من سرقات لعناصر معماريه هامه كالشبابيك النحاسية ...وغيرها.
- عشوائيه التخطيط والتنظيم أثناء فك وتشوين سبيل علي بك الكبير وتكرار نقله وإعاده تركيبه من مكان لأخر مما أدى إلى ضياع العديد من أجزاءه.
- تتيح خطة اعادة تشغيل سبيل علي بك الكبير الحفاظ عليه وترميمه واعادة تأهيله ومن ثم اعادة تشغيله ورفع الأداء الوظيفي له.
- التكامل بين مراحل خطة اعادة التشغيل لسبيل علي بك الكبير يوفر الحفاظ عليه والارتقاء به.

2.9. التوصيات

- الاستفادة من استراتيجية الحفاظ واعادة تشغيل مباني الأسبلة التاريخية المقترحة للحفاظ عليها واعادة هويتها التراثية.
- ضرورة دمج المبانى والأسبله التاريخية فى الحياه المعاصره وذلك من خلال إستحداث وظيفة تتناسب مع قيمتها التاريخية وإحتياجات السكان المحيطيين.
- عقد حملات للتوعية والعمل علي رفع مستوي الوعي الأثري والثقافي للمواطن بأهمية الحفاظ على الآثار التى تشكل جزءاً هاماً من ذاكرة المدينة وتراثها فالعديد من الأشخاص ليس لديهم معلومة عن وجود هذا الأثر فى الدلتا.
- خلق إرتباط بين جميع أفراد المجتمع بالأماكن التاريخية بدءاً من زيارة أطفال المدارس إلى إشراك شباب الجامعات والمهتميين من المجتمع فى عمليات التطوير والحفاظ (ميثاق واشنطن للحفاظ على المناطق التاريخية 1987).
- عمل خريطه أثرية بكل محافظه بها المناطق والمقتنيات الأثرية ويتم الإعلان عنها حيث يتم توزيع الأدوارما بين الدولة والهيئات المعنية والمجتمع المدنى وشباب المحافظة المهتمين بهذا المجال للحفاظ على هذه الأماكن التاريخية.
- العمل علي تشجيع الإستثمار الخاص للمشاركة في أعمال الحفاظ علي مباني الأسبلة بما يتناسب مع تاريخية المكان وطابعها المميز.
- العمل علي إعادة النظر في القانون الخاص بحماية الآثار ليكون أكثر حسماً مع تشديد العقوبات للعابثين بالتراث الثقافي.
- ضرورة إعادة تشغيل سبيل علي بك الكبير للجمهور وإعادة تاهيله وذلك من إستحداث بعض الانشطة التى تتناسب مع طابع السبيل وتاريخيته كمكتبة لبيع الكتب التاريخية أو مشتل داخل الحديقة المتحفية أو مكان لاقامة المعارض داخل الحديقة المتحفية " ميثاق فينسيا 1964[19].
- الإهتمام بالمؤثرات الإجتماعية والعمرانية والبيئيه المحيطة كعامل أساسى ورئيسى عند إختيار مكان اعادة إنشاء سبيل علي بك الكبير حيث مدرج خطه مستقبليه للمحافظه لتطوير شارع الجلاء "الموقع الحالى" وإعاده نقل السبيل مره أخرى بجوار المسجد الأحمدى وفى الميدان.
- الإهتمام بالحديقة المتحفية لسبيل علي بك الكبير وإدراجها فى الخطط حيث أن تهيئة الفراغ العمرانى المحيط بالسبيل وإعاده إستخدامة كحديقة متحفية تعزز شعور الزائر بأهمية المكان وتساعده على فهم وإدراك محتويات الفراغ.
- وضع خطه لمراقبه وتأمين سبيل علي بك الكبير تبدأ من وضع كاميرات للمراقبه لحمايه السبيل والمكتبة وصولا إلى إعادة النظر في القانون الخاص بحماية الآثار مع تشديد العقوبات.
- إعادة إستخدام الحديقة المتحفية لسبيل علي بك الكبير بعقد حفلات وأنشطة منسجمة مع طابع المدينة التاريخى من أجل سد إحتياجات ومتطلبات الحياة العصرية كحفلات الثقافة الجماهيرية وتعزيز أهمية التراث وذلك بالتعاون مع الجهات المسؤولة عن التطوير.[20]

المراجع

[1] أبحاث وتراث (2011)**" دراسات في التراث العربى"**، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العليا للسياحة، جدة، المملكة العربية السعودية.

[2] البرمبلي، حسام الدين حسن (2005) "**الأساليب والأسس العلمية للحفاظ علي المناطق التاريخية (دراسة حالة الحفاظ على تراث الحى التركى بالإسكندرية**"، كلية الهندسة – جامعة عين شمس.

[3] البرنامج الإنمائى للأمم المتحده UNDP- تقرير من الوكالة الكندية الدولية للتنمية وهيئة التخطيط العمرانى (2010)**"إعداد نظره شاملة عن قضايا الإسكان ورصد التغيرات التى تطرأ على سوق الإسكان (مدينة طنطا)" .**

[4] أبو السعود،حسن السيد،**"إعادة توظيف المباني الأثرية والإرتقاء بالبيئة المحيطة"**، مجلة عالم البناء، عدد 210.
[5] الحداد. محمد حمزة (2010) **"عمارة الأسبلة دور حضاري رائد في الفنون الإسلامية"**، ندوة تحت عنوان "عمارة الأسبلة" المجلس الأعلي للآثار.
[6] الحسينى. محمود حامد (1999) **" الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517- 1798"**، كلية الآثار، جامعة القاهرة .
[7] إسماعيل، محمد حسام الدين (2014) **" وجه مدينة القاهرة من ولاية محمد على حتى نهاية حكم إسماعيل: 1805-1879"** سلسله القاهره، الهيئة المصرية للكتاب.
[8] تفيدة محمد عبد الجواد (1993) **" الاثار المعمارية الاسلامية بوسط الدلتا فى القرن التاسع عشر"** رسالة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة طنطا.
[9] توفيق أحمد عبدالجواد (1986)، **"العمارة الاسلامية فكر وحضارة"**، ص 197،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
[10] جومار، ادم فرانسوا (1988) "**وصف مدينة القاهرة"**، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص 208 -212.
[11] خلوصي. محمد ماجد (2016) "**دائرة المعارف المعمارية 5000عام العمارة في العالم الاسلامي**"، الجزء الثاني، المكتبة الاكاديمية، القاهرة.
[12] رمضان. محمد رفعت (2016) **"على بك الكبير"**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،
[13] عبدالوهاب،حسن (1993) "**تاريخ المساجد الأثرية**"،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ص 18.
[14] عبد اللطيف. محمد فهمي (1948)"**السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر**" مطبعة الحرية القاهرة.
[15] عسكر. فاروق (2004)" **دليل مدينة القاهرةالجزء الثالث**"، مشروع بحثي مقدم إلى موقع الشبكة الذهبية، أبوظبي، ص225.
[16] عمران،جيهان أحمد . ناهد أحمد **" دور الوثائق العربية في إحياء التراث العمراني"**(2013)، مؤتمر أبحاث وتراث: **"دراسات في التراث"** الهيئة العامة للسياحة والآثار، ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث، المدينة المنوره، المملكة العربية السعودية.
[17] لجنة حفظ الآثار العربية (1892) "**محاضر جلسات اللجنة**"، مجموعة 7 ص 118 لسنة 1890، مجموعة 9 ص 97.
[18] مركز دراسات تنمية القاهره التاريخية (2017) "**النوادى الثقافية للاطفال بالقاهره التاريخية** ".
[19] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، الإيكومس (1994)، **اتفاقيه ميثاق نارا للأصاله.**
[20] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (1964) **ميثاق فينسيا** لحفظ الآثار والمناطق التاريخية والمواقع.
[21] نويصر حسني (1970) **"مجموعة سبل السلطان قايتباى"**، رسالة ماجستير القاهرة.
[22] هيئة الآثار المصرية بالعباسية (2013) "**ملف سبيل على بك"** رقم.17/215.
[23] **وثيقة رقم 743 اوقاف**، وزارة الدولة لشئون الآثار.
[24] وزاره الدولة لشئون الأثار- سجلات منطقة أثار وسط الدلتا بطنطا.
[25] وهبى. سيد،(1996) "**الموسوعه الماسية لمحافظات الدلتا** "، المجلد الثانى، مطابع الأهرام التجارية، ص 720.

JES, Assiut University, Faculty of Engineering, Vol. 47, No. 1, January 2019, pp.114–132

SABIL BTWEEN LOSS OF FORM AND EXHAUSTION THE FUNCTION ARCHITECTURAL AND HISTORICAL STUDY FOR SABIL ALI BECK AL KABEER IN TANTA

ABSTRACT

Sabil is one of the important social buildings within the Islamic community، which the kings and princes throughout the ages have been keen to establish for more than six centuries throughout the rule of the Mamluks and Ottomans. The origin and existence of Asbala was associated with the number of population and their geographic distribution، focusing on populated areas such as markets and commercial neighborhoods. For playing an important role in watering pedestrians and animals in the streets and thus became a distinctive feature of the Islamic city.

The study aims to study the emergence and development of the appearance of Sabil in Egypt and the most important styles and patterns that emerged during the Mamluk and Ottoman periods and the most important components of Sabil as well as the role of Sabil within the urban fabric as well as examples of the architectural and urban transgressions that took place on the historical Asbla that were a social and urban function within the society and the disappearance of its role In an attempt to arrive at a clear strategy for maintaining and re-operating them within the framework of appropriate intervention methods through three consecutive stages.

The study examines Sabil Ali Beck Al Kabeer in tanta and its historical background، stages and steps of intervention، including the museum garden within it، monitoring the current situation of the avenue and the violations that occurred to him، and then try to develop a plan to re-operate it as an essential step to start the introduction of interventions and appropriate treatment and Make it part of the cultural and cultural heritage of the city.

The study concludes with the historical Asbla of Egypt and the most important violations، and the existence of random planning and organizational during the deconstruction of Sabil Ali Beck as well as the lack of clarity of the operational plan of the avenue and reuse، which calls for a strategy for the conservation and reconstruction of such buildings.